

المحاضرة الالكترونية رقم (10)

انواع النظم الحزبية (نظام ثنائية الحزبية ونظام تعدد الاحزاب)

تاخذ النظم الحزبية من حيث عدد الاحزاب وفاعليتها ومشاركتها في الحياة السياسية ثلاث صور اساسية وهي :-

اولاً:- نظام الحزب الواحد: وقد تناولنا مفهومه والية تطبيقه في المحاضرة السابقة.

ثانياً :- نظام الثنائية الحزبية :

يمكن تعريف نظام ثنائية الحزبية بأنه النظام الذي يقوم على اساس وجود حزبين كبيرين يتنافسان على تولي السلطة من خلال الفوز بالانتخابات النيابية، اذ يكون حزب فائز بالاغلبية وحزب اخر بالاقلية.

ان وجود هذا النظام لاينفي وجود احزاب اخرى صغيرة الى جانب هذين الحزبين الا انها لاتكون ذات فعالية وقيمة في الحياة السياسية، ويظهر- النظام الثنائية الحزبية بوضوح في كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، ففي الولايات المتحدة يوجد حزبان رئيسان هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي وتوجد خلفهم بعض الاحزاب الصغيرة والتي تتصف بطابعها المحلي والمؤقت وقد ترسخ نظام الثنائية الحزبية في امريكا منذ عام 1830، اما في بريطانيا فيوجد حزبان فاعلان هما حزب العمال وحزب المحافظين ويقف وراءها بعض الاحزاب الصغيرة الغير الفاعلة.

العوامل التي أدت الى ظهور نظام الثنائي الحزبية :-

هنالك مجموعة من العوامل ادت الى ظهور هذا النظام ابرزها الاتي :

- 1- العامل التاريخي:** اذ نشأ هذا النظام منذ اكثر من قرن ونصف في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واصبح من التقاليد الثابتة في النظام السياسي لهذين البلدين.
- 2- النظام الانتخابي:** اذ تاخذ كلا الدولتين بنظام الانتخاب الفردي المباشر والاغلبية البسيطة مما يجعل المنافسة محصورة بين الحزبين الكبيرين فقط.
- 3- العامل النفسي:** يلاحظ في ظل نظام الاغلبية البسيطة ان الناخب يحرص ان لا يضيع صوته هباء وان يصوت لصالح مرشح الاحزاب القوية .
- 4- تشابه سياسة الحزبين اتجاه القضايا الرئيسية:** وتتمثل بالشكل الاساسي للحكومة والسياسة العامة للدولة لذا لانجد تحول كبير في سياسة الدولة التي تاخذ بهذا النظام.

مزايا وعيوب نظام ثنائي الحزبية :

هنالك مجموعة من المزايا والعيوب التي يتسم بها هذا النظام:

المزايا :

- 1- تحقيق الاستقرار السياسي خاصة في النظام البرلماني-**

- 2- ابعاد البلاد عن الازمات السياسية التي تحدث بسبب عدم الانسجام بين الحكومة والبرلمان.
- 3- يضيء هذا النظام وضوحاً للسياسة العامة للدولة.

العيوب :

- 1- ان الاخذ بهذا النظام يلحق الغبن بالاحزاب الصغيرة.
- 2- لايعكس اتجاهات الرأي العام .
- 3- اهتزاز مبدأ الفصل بين السلطات اذ يهيمن الحزب الفائز على السلطتين التشريعية والتنفيذية.

تطبيق نظام ثنائي الحزبية في بريطانيا:

يوجد في بريطانيا حزبان رئيسيان يتناوبان على تولي السلطة هما حزب العمال وحزب المحافظين كما ذكرنا سابقاً، ويتسم النظام الحزبي في بريطانيا بالاتي :-

- 1- يتسم النظام الحزبي في بريطانيا بالجمود على عكس النظام السائد في الولايات المتحدة الذي يتسم بالمرونة .
- 2- ان الاحزاب في بريطانيا تأخذ بالمركزية في التنظيم اذ لايجوز للفروع الحزبية ان تأخذ قرار الا بعد اخذ موافقة قيادة الحزب لاسيما في الامور الهامة .
- 3- تعتبر الاحزاب البريطانية انها احزاب ايدلوجية عقائدية .
- 4- تنتم الاحزاب البريطانية بانها ذات نشاط دائم اذ لا يقتصر عملها في فترة الانتخابات كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية.

اما بالنسبة لالية العمل فيلاحظ ان عمل الاحزاب اصبح منظم من الناحية الدستورية اذ يوجد حزب حاكم وحزب معارض ، ويطلق على حزب المعارضة تسمية (معارضة صاحبة الجلالة) ويؤلف زعيم المعارضة حكومة ضل تكون جاهزة لتولي الحكم عند الفوز باغلبية المقاعد في مجلس العموم .

وتلعب الاحزاب في بريطانيا دور- مهم في الحياة السياسية اذ تقوم بجملة امور اهمها :

- 1- تقديم المرشحين للانتخابات واختيار مرشحها لكل دائرة انتخابية.
- 2- تأليف الحكومة وفقاً لقاعدة الاغلبية.
- 3- متابعة عمل النواب الذين ينتمون للحزب.

ثالثاً : نظام تعدد الاحزاب:

ويعرف نظام تعدد الاحزاب بأنه النظام الذي يشارك فيه اكثر من حزبين من خلال وجودها بالبرلمان والحكومة وفي شغلها للوظائف العامة ومن النادر في ظل هذا النظام ان يفوز حزب واحد باغلبية مقاعد البرلمان، ويعد هذا النظام الاكثر شيوعا في العالم وله صور- واشكال متعددة اذ تختلف دولة واخرى في عدد الاحزاب والتطبيق.

ومن اسباب ظهور- نظام تعددية الحزبية هي :

- 1- وجود قوة اجتماعية متعددة لها رؤى سياسية مختلفة وتتنافس على السلطة.
- 2- انقسام الاحزاب السياسية او تأسيس احزاب جديدة.
- 3- اعتماد نظام الانتخاب النسبي.

خلاصة القول انه في ظل هذا النظام يشترك اكثر من حزب في تقاسم البرلمان وفي تشكيل الحكومة (حكومة ائتلافية) لصعوبة تحقيق احد الاحزاب الاغلبية البرلمانية ، وهذا القول لايعني ان كل الاحزاب الممثلة في البرلمان سوف تشترك في تشكيل الحكومة وانما الاحزاب المهمة والاكثر تمثيلاً فقط وتتولى الاحزاب الاخرى مهمة المعارضة.

مزايا وعيوب نظام تعدد الاحزاب:

لهذا النظام مجموعة من المزايا والعيوب وكالاتي:

المزايا:

1. انه اقرب الى بيان اتجاهات الرأي العام بشكل صادق وامين .
2. يحقق التمثيل الواسع لكل القوة السياسية في الدول التي تاخذ به .
3. يحقق مفهوم الفصل بين السلطات لاسيما السلطتين التشريعية والتنفيذية.

العيوب:

1. يؤدي الى عدم الاستقرار الحكومي .
2. يؤدي الى الفرقة بين المجتمع الواحد .
3. يعجز عن الافصاح بوضوح عن رغبات الشعب واتجاهاته بالنسبة لقضايا الساعة.
4. يضعف قدرة الديمقراطية على الاستمرار- والبقاء.

م. علي سفيان عبدالله

جامعة تكريت/ كلية القانون